**اغتنامُ الأوقاتِ ومخاطرُ إضاعتِهَا 27 جمادي الأولي 1443هـ**



**وزارةُ الأوقافِ 31 ديسمبر2021م**

|  |
| --- |
| **الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، القائلِ في كتابِهِ الكريمِ : (وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْر)، وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إِلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ، اللهمَّ صلِّ وسلمْ وباركْ عليهِ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ، ومَن تبعَهُمْ بإحسانٍ إلي يومِ الدينِ .**  **وبعدُ:**  **فإنّ للوقتِ أهميةً عظيمةً ، وقيمةً غاليةً نفيسةً في حياةِ الإنسانِ ، وهو مِن أجلِّ النعمِ التي امتنَّ اللهُ ( عزَّ وجلَّ ) بها علينَا ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ : ( وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ\* وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا).**  **والمتأملُ في القرآنِ الكريمِ يجدُ أنَّهُ قد عنيَ بالوقتِ عنايةً شديدةً ، حيثُ سُميتْ أربعُ سورٍ مِن سورِ القرآنِ الكريمِ ببعضِ الأوقاتِ ، وهي ( سورةُ الفجرِ ، وسورةُ الليلِ ، وسورةُ الضحَى ، وسورةّ العصرِ )**  **كما أقسمَ سبحانَهُ بالأوقاتِ في مواضعَ عديدةٍ ، حيثُ يقولّ تعالي : {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ}**  **ويقولُ سبحانَهُ ( وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) ويقولُ عزَّ وجلَّ ( وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) ويقولُ سبحانَهُ:**  **( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)**  **وهذا الاهتمامُ القرآنيُّ الشديدُ بالوقتِ إنّمَا يدلُّنَا علي أهميتِهِ ، ووجوبِ اغتنامِهِ في أعمالِ الخيرِ التي تنفعُ النفسَ والمجتمعَ والوطنَ ، حيثُ يقولُ سبحانَهُ : ( فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) ، ويقولُ نبيُّنَا ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : ( اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغُلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)**  **ويقولُ الحسنُ البصريُّ ( رحمَهُ اللهُ ) : يا ابنَ ادمَ ، إنَّمَا أنتَ أيامٌ ،كلما ذهبَ يومٌ ذهبَ بعضُكَ .**  **لذلكَ وجبَ علينَا أنْ نُنَظِّمَ أوقاتَنَا ، ونستفيدَ بكلِّ جزءٍ فيهَا ، ونعملَ علي استغلالِ كلِّ لحظةٍ في حياتِنَا ، فإنّ النشاطَ يُوُلِّدُ النشاطَ ، والكسلَ يولدُ الكسلَ ،وإنّ القليلَ إلي القليلِ كثيرٌ ، وإنّ حياةَ الإنسانِ إنّمَا هي عبارةٌ عن مجموعةٍ مِنَ الوحداتِ الزمنيةِ التي تشكلُ في مجملِهَا وتراكيبِهَا حياتَهَ كلَّهَا ، وللهِ درُّ القائلِ :**  **دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ لَهُ \*\*\*\*\* \* إنّ الحياةَ دقائقٌ وثوانِ**  **علي أنَّنَا نؤكدُ أنّ عُمْرَ الإنسانِ وحياتَهُ الحقيقيةَ إنَّمَا هو ما يُنتجهُ أو يُخلفهُ مِن تراثٍ معرفِيٍّ ، أو فكرِيٍّ ، أو إنتاجٍ علميٍّ، نظريٍّ أو تطبيقيٍّ ، وكلّ ما يقدمُهُ لخدمةِ البشريةِ ، بغضِّ النظرِ عن مدي الزمنِ الذي يعيشُهُ ، وقد قالَ الشاعرُ :**  **عُمْرُ الفَتَى ذِكرُهُ لا طُولُ مُدَّتِهِ \*\*\* وَمَوتُهُ خُزيه لا يومُهُ الدَّانِي**  **فَأَحيِ ذِكرَك بِالإِحسانِ تُودِعُهُ \*\*\* تَجمعْ بِذَلِكَ في الدُنيا حَياتانِ**  **فالبركةُ في العمرِ لا تكونُ بطولِ العمرِ فحسب ، إنَّمَا هي مقدارُ ما يُنْتِجهُ أو يقدمُهُ الإنسانُ في هذا العمرِ لخدمةِ دينِهِ أو دُنياهُ أو دُنيَا الناسِ ، فخيرُ الناسِ مَن طالَ عُمْرُهُ وحَسنَ عملُهُ ، وشرُّ الناسِ مَن طالَ عمرُهُ وساءَ عملُهُ ، وخيرُ الناسِ أنفعُهُم للناسِ ، فقد سُئِلَ نبيُّنَا ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : يا رسولَ اللهِ أيُّ الناسِ خيرٌ ؟ قال ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : ( مَن طالَ عمرُهُ وحَسنَ عملُهّ ) ، قيل فأيُّ الناسِ شرٌّ**  **قال : ( مَن طالَ عُمرُهُ وساءَ عملُهُ ) ويقولُ نبيُّنَا ( صلي اللهُ عليه سلم ) : ( أحبُّ الناسِ إلي اللهِ أنفعُهُم للناسِ ) .**  **\*\*\*\***  **الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ علي أشرفِ الخلقِ سيدِنَا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ أجمعين .**  **كما حثتْنَا الشريعةُ الإسلاميةُ علي أهميةِ اغتنامِ الأوقاتِ ، فقد حذرتْنَا مِن الغفلةِ عنهَا، ومِن مخاطرِ إضاعتِهَا ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ : ( وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ \*وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**  **ويقولُ نبيُّنَا ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : ( نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ )**  **ويقولُ ( صلي اللهُ عليه وسلم ): ( لا تَزُولُ قَدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسْأَلَ عن أَرْبَعِ خِصالٍ عن عُمُرِهِ فيمَ أَفْناهُ ؟وعَنْ شَبابِه فيمَ أَبْلاهُ ؟ وعَنْ َمالِهِ من أين اكْتَسَبَهُ وفيمَ أنْفَقَهُ ؟ وعَنْ علمِهِ ماذا عمِلَ فيهِ )، ويقولُ ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : ( تصدَّقُوا قبلَ أنْ لا تَصدَّقُوا ) .**  **فمِنَ الناسِ مَن يسرقُهُ الوقتُ ، فإنْ لمْ يسرقْهُ الوقتُ حاولَ هو قتلَ الوقتِ ؛ لأنّهُ في فراغٍ قاتلٍ مملٍّ ، لا هو في أمرِ دينِهِ ولا في أمرِ دُنيَاهُ حيثُ يقولُ سيدُنَا عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ ( رضي اللهُ عنه ) : إنِّي لأكرَهُ أنْ أري الرجلَ فارغًا ، لا في عملِ الدُّنيا ، ولا في عملِ الآخرةِ ، وللهِ درُّ القائلِ :**  **والوقتُ أَنْفَسُ مَا عُنِيتَ بِحفظِهِ \*\*\* وأراهُ أَسهَلَ مَا عليكَ يَضِيعُ**  **فما أحوجَنَا إلي تعميرِ أوقاتِنَا بما ينفعُنَا ، ويفيدّ مجتمعِنَا ووطنِنَا ، حتي يتحققَ الفلاحُ ، والتقدمُ ، والسعادةُ في الدنيا والآخرةِ .**  **اللهم ارزقنَا البركةَ في أوقاتِنَا وأعمارِنَا** |